

عيشون بيننا

أولي جسمـكـ هذا الليلـ

واستـدـعـي القداحـ

وانثري شيئاً من الإغواءـ

إن غصـتـ به الأحداقـ

وانـسـالـتـ لهـ الأرـواحـ في روضـ اشـتـياـقـي رشفـاتـ الارتبـاحـ

ثمـ صـبـّـي صـحـكـةـ بـلـهـاءـ في ذـاـتـيـ،

أهـادـيكـ جـنـوـنـاـ طـائـراـ يـخـطـفـ ما بـيـنـ الذـرـاعـينـ

من الـوقـتـ المـتـاحـ

واخـذـلـيـنيـ فيـ اـصـطـيـادـيـ

هـذـهـ الأـعـضـاءـ

فيـ القـبـضـ علىـ أـجـنـحةـ الجـسـمـ،

اخـذـلـيـنيـ وـاطـلـقـيـ سـحـرـكـ فيـ وـجـهـ الرـياـحـ

إـبرـاهـيمـ مـحـمـدـ العـاـيشـ

الشاعر/ إبراهيم العايش عرفته منذ عرفته شاعراً مُلFTAً ، متألاً ومشاغباً يجيد المشاغبة في ما يؤمن به من أفكار ، يزرع مفرداته في قلب نصوصه زرعاً لا يثمر إلا الإبداع ، كل ما يُعيقه عن مغازلة حرفه الأنيق أن ينفك ولو لبضع ساعة من يوم ، أو ليومٍ من أسبوع عن تلك الثلة التي تحيط به منذ الطفولة والصبا على رصيف الوقت لينثر أزاهير أحرفه في بستان الشعر المشبع برؤية بصيرته لا بصره ، كما يلحظ في قصيده: (بيَنَّكُمْ درُّ بيَمضيء) :

يَا تُرْيِي مَنْ يَجْرُؤُ الآنَ اسْتِبَاقَهُ؟

كشاعٍ مدٌّ في الأفقِ السنا

فارتدى المشرقُ والصبحُ ائتلاقه

فتجلى، واصطفى الكونُ انبثاقَه

جَسَدِي يَشْكُو الْعَمَى، لَمْ يَكْتُرْهُ

بعضى يبذرُ في اليأسِ احتراقهَ

ربما تخلُّنا أبصارُنا

ذاتٍ ليلٍ، فنرى البدرَ مُحاوَّه

رُبْ - مَا توصّلُنَا آمَّا قُنْـا

للمرايا وهي ملأى بالإعاقه

فتتحتْ لِي أَلْفَ بَابٍ مُغْلَقٌ

كنتُ أخشى فِي الْمَسَا فَاتِ ا نَفْلَاقَه

عداء هو في مسافات الأخيلة بنور موهبته المبكرة جداً ، لم يكن الشعر في بدايته شرارة انطلاق بالنسبة له كما يقول، بل أحسه *لَبَنَا* سائغاً في طفولته ، ونفماً أرتشفه غلاماً وشاهاً حتى كتبه شاداً به أزر رجولته.

مُذْ تَدَانِينَا تَزَيّنَا الْكَوْنُ ثَوْبَ الْأَلْقَـ

وارِ تَدَى الصَّبَحُ مِن الإشْرَاقِ قِرْصَ الْفَلَقِـ

مَـا شَدَـا النَّوْرُ غَـذَـاءَ الْحَبَـ إِلا رَقْصَتُـ

حَوْلَـنا الأَشْـيَـاءُ وَاهْـتَـزَـتُـ بـلـحـونـ الشــفــقـ

مُذْ تَدَانِينَا تَرَجَـا فـي الـوـقـتـ عـنـ أـهـلـمـنـاـ

وَـاـخــتــفــيــنــاـ فــيــ مــاـقــيــنــاـ وــرــاءـ الــجــفــنــ خــلــفــ الــحــدــقــ

إـنـاـ نــبــحــثــ عــنــ مــاءـ جــدــيدــ بــارــدــ

يتوارى فيه غيمض الكأس قبل الرمقـ

مَذْ تَدَانِيْنَا إِرْتَمَيْنَا فِي يَدِ خَالِشَعَةٍ

وَإِنْ سَكَبْنَا فِي مَصَلَّى الشَّوْقِ دَمْعَ الْحَرَقِ

دراسته للغة العربية في جامعة الملك سعود بالرياض وامتهاه التدريس كان

رافداً مهماً للارتقاء بذوقه العام إلى المعاني الجميلة من خلال التعبير

الكتيف بطلاً للأسلوب وحلو المجاز ، فالشاعر في نظر الأستاذ إبراهيم

العايش هو الذي يستطيع أن يصل إلى غايتها بصفاء لغته ويستحوذ على القارئ

بمهاراته .

العايش يعيش في الطل أو هكذا يحاول دائماً لينسج له خيوطاً من سمرة المساء ليرقى إلى أفقِ أرجب من خلال متابعته المتنوعة كما أعرف عنه في الأدب والفقه والتفسير والعرفان والفلسفة ، وعلوم القرآن.

هَذِهِ الْذِفْحَةُ مَا أَبْدَعَهَا

فَاصْرَمِنْهَا عُنْفُوَانُ الْأَمَلِ

فَاصْرَمِنْهَا عَبَاقُ الَّذِي

أَوْسَعَ الدُّرْزِيَّا بِسْطِيَّبِ الْوَجَلِ

أَسْرَتْنَا فَإِذَا الْحُسْنُ ازْتَهَى

سَاجِدًا بَيْنَ يَدِيهَا لِلْوَلِي

فَيْرَوَاهَةَ غُصُونْ أَشْرَقَتْ

كُنْتُ في إِشْرَاقِهَا الْمُكْتَمِلِ

عَطَّرَتْنَا مِنْذُ أَنْ شَقَّ لَهَا

خَالِقِي بَيْتَ النُّبُوَاتِ الْعَلَيِّ

دَخَلتُ رُكْبَانَهَا أَفْنَانَهُ

فَاسْتَرَاحَتْ في زَعْيمِ أَزْلِي

الشاعر إبراهيم العايش كما يصفه الأديب الشاعر يحيى الراضي بقوله: (نسج حوله عوالم خاصة تليق بموهبيه ولا تنضم مع محطيه . يذكرني بأسماء أدبية نقرأ عنها غرابة الإباء وطقوس عزة النفس إلى درجة اللا انتماء فإذا به هو اللا منتمي في لأجواء الأدبية لكن هذه الغرابة هي باعث لإبداع متوقع منه لأن المخزون الأدبي عند إبراهيم العايش يعدنا بمفاجأة ، ومع هذا فإن اللياقة الأدبية لديه بحاجة إلى تنشيط ولعل سبيل ذلك هو الخروج من العزلة التي تلهمه من ناحية وتحده من حيوية أدبه من ناحية أخرى)

بِحُرْ نورِكَ مشْرِق

مِنْ قَبْلِ عُمْرِكَ سَيْدِي مُتَوَاجِدُ

فِي آبَةٍ مِنْهَا الْهُدَى يَتَصَاءلُ

مَنْ قَبْلَ دَهْرِكَ لَمْ تَغْبُ عَنْ لَحْظَةٍ

لَهُ فِي هَا مِنْهَا وَعَوَادُ

مُتَلَّذًا فِي الْغَيْبِ تَذْفَعُ غَيْبَهُ

خَلْفَ الظَّلَامِ وَرَجْمُ رُوحِكَ شَاهِدُ

لَمْ تَخُذْكَ فِي غَيْبَهِ مُتَوَجِّلًا

لَكِنْ صَوْتَكَ فِي الْحَقِيقَةِ مَارِدُ

فِي الأَزْبَابِ تَهُجُّ فِي آلامِهِمْ

مَلَكًا وَفِي رَمَاقِ الْبَلَاءِ تُجَاهِدُ

لَمْ يَرْهَبُوا حَرْبًا وَأَزْتَ بِرُوحِهِمْ

قَلْبُهُ وَفِي حَسَدِ الْمَعَاجِزِ سَاعِدُ

بَكَ يَا (جَوَادُه) لَسَانُ مُوسَى سَاحِرُ

وَجَهَالُ يُوسُفَ فِي الظَّاهِرَةِ نَاهِدُ

وَرَفَعْتَ عِيسَى عَنْ بَلَادَةِ قَوْمِهِ

كَالشَّهْمُ عَنْ أَوْهَامِهِمْ تَتَبَاعَدُ

وَجَرَاحُ بَحْبَى لَمْ تَكُنْ إِلَّا كُوَى

وَدْ شَعْـ مـنـهـا فـجـرـكـ الـمـتـوـافـدـ

فـسـبـحـتـ فـي قـتـلـ وـسـا فـرـتـ فـي دـمـ

لـ يـعـتـرـيـكـ مـنـ الشـهـادـةـ فـا قـدـ

وـشـفـى سـلـيمـانـ الـحـكـماـيـةـ حـيـثـمـاـ

وـفـقـمـنـهـ المـعـذـى فـثـغـرـكـ ضـامـدـ

ذـبـلتـ شـفـاهـ لـسـتـ تـلـفـظـ صـمـمـهـاـ

وـحـبـاـ إـدـا حـكـمـ الـكـلامـ الـوـاجـدـ

صـلـبـ الـهـدـىـ إـنـ كـنـتـ فـي أـعـمـاـقـهـ

يـاـ اـبـنـ الرـسـولـ شـرـائـعـ وـعـقـائـدـ

تـنـدـوـهـجـ الـأـرـوـاجـ حـينـ تـمـسـهـاـ

غـيـرـبـاـ وـتـبـطـشـ فـي مـجـامـرـهـاـ يـدـ

خـمـسـ وـعـشـرـونـ اـرـبـاثـقـتـ مـنـ الشـنـاـ

حـتـىـ اـسـتـهـاءـ بـكـ الزـمـانـ الـبـائـدـ

عـمـرـ قـصـيرـ وـالـسـيـادـةـ ضـيـعـاتـ

مَا كَانَ غَيْرُكَ فِي السَّرَّابِ يُطَارِدُ

وَكَأَنَّ زُورَكَ فِي الْبَلَادِ حُكُومَةٌ

وَكَأَنَّ زُورَكَ عَنْ حِبَّاتِكَ زَائِدٌ

وَامْتَدَ حَنْدَى الْيَوْمَ يَشْرَحُ ضَوْءَهُ

لَتَّبِعْلَهُ حَنْدَى يَكْتُبُ الدَّنْيَا غَدُ

فَصَبَا حُكَّمَ الْمَكْتُوبُ تَقْرَأُ شَمْسَهُ

كُلُّ الْعُقُولِ وَمَنْ عَمِيَ وَالجَاهِدُ

مُنْصَدِّرًا كُلُّ الْمَحَافِلِ إِذَا

يَدُمْأَى عَنِ الْتَّلِ الْطَّلَيلِ مُعَازِدُ

حَرُّ الْهَجَيرِ أَحْبُّ مِنْ بَرْدِ الْهُدَى

لِمَنْ ارْتَدَ وَأَثْوَبَ اللَّطَى وَتَعَاصَدُوا

فَالْحَقُّ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ قَصِيدَةٌ

وَالْدِينُ فِي التَّارِيخِ مَاءُ رَاكِدُ

يَأَى ابْنَ الرَّسُولِ وَبَحْرُ زُورَكَ مُشْرِقُ

وَسَفَرِينُ مَنْ جَاهَدُوا سَنَاكَ قَصَّاً زَيْدُ

وبذات المعنى أو قريب منه يصف نفسه حين يقول: (أنا ذلك الإنسان البسيط الذي لم تقوى معدته أن تهضم الواقع ولم تستطع رئته أن تتنفس الحياة ، إنه بأمس الحاجة إلى لقاحات تمنحه مناعة العيش وحيوية المشاركة مع الآخر.

تركتك وحدك تعلو السراه

وتغرس في الصاعدین الحیاہ

غريباً تؤرق درب الھجیر

وتغسله من ضجيج المشاھ

تمارس وحدك هذا الھلاک

فتحيا خلود المدى في صباھ

العايش كتب في معظم أغراض الشعر كما كتب القصيدة القصيرة جداً .

دائقةٌ الشمسم

نkehهْ غارقةٌ في الغيـبـ

في الطهرـ

وَمَا زَالَتْ تَطُوفُ

يَعْرُجُ الْوَحِيُّ الْبَتُولِيُّ^{٦٦}

مِن السَّجَادَةِ الْخَضَاءِ فَنَجَانَا^{٦٧}

يَسَا قِي الْعَرْشِ إِذْدَعَا نَا^{٦٨}

يَجُوبُ الْكَوْنَ^{٦٩}

يَسْتَوْلِي عَلَى ذَائقَةِ الشَّمْسِ^{٧٠}

فَمَا يَتَرَكُ لِلشَّمْسِ الْكَسُوفَ^{٧١}

جَئْتُ مَنْقَادًا^{٧٢}

إِلَى خَدْرِ السَّمَاوَاتِ^{٧٣}

إِلَى غَرْفَتِهَا^{٧٤}

وَالنُّورُ مَلْقُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا^{٧٥}

تَمَاهِي^{٧٦}

بَلْ تَلَاشَى^{٧٧}

وَضِيَاءُ الدَّمَعِ فِي مَلْفِعِهَا^{٧٨}

حَقْلٌ عَمِيمٌ^{٧٩}

على ضفاف هاجر

عطش النخلة هاجر

وأنين السعف الجائع غادر

عطش أحمر من من ميقات أحشائي

ولبي دعوة الأعماق أن الماء في (الأعماق) غائر

وأنا والنخل والطيبة إخوان لإسماعيل

لم يبعث لنا الله من الأرحام (هاجر)

فحّر الله لها بنبوع حجاج يصبون العبادات

على أشواطها ماءً على صورة سائر

فارتوت من مشية الحجاج كل الأرض

حتى زمزم جاءت تروي بئرها

في زحمة العطشى كراير

كانت الأرض صناديق وحوش من مياه

ترضع الآبار إرضاخ الحرائر

ولهتنا مثل إسماعيل

بل زدنا على لهنته أن قتل الحفّار غول الماء

لم يخش المخاطر

وصرينا الأرض ملiona ومليونا برجل الغوث

لكن لم نجد خلف الإغاثات التي نذر فيها

إسفاقي ناصر

منسك الآلام في عمرتنا لم ينته الآن

ولن نلقى له عبر المجاديف أواخر

سيطّل القحط في الآبار مسکوبًا

ولن تبعث (هاجر)

